آفاق المخطوط في ضوء الفهرسة الإلكترونية
(مقاربات في التحقيق الإلكتروني)

أ.عمر عروي

جامعة ابن خلدون بتيارت

إنّ الإحساس بتراثنا هو إحساس طبيعي بالماضي وحاجة الحاضر إليه، فالماضي والحاضر كلاهما يستحوذان على أعماق شعورنا، والإحساس بقيمة هذا التراث والعمل على استثماره يقتضي منا إعادة بعث وإحياء المخطوطات وفق الأصول والأسس العلمية في ظل الفحص العلمي للنصوص، من حيث مصدرُها وصحة نصها، وإنشاؤها، وصفاتها، وتاريخها، ولّما كان التحقيق يوصف بأنه تأدية المخطوط أداءً صادقًا كما وضَعَه مؤلّفُه لا كما يجب أن يكون كمًّا وكيفًا بقدر الإمكان فإنه من الأنفع تجديد وتحديث عملية تحقيق التراث كي يتماشى ومتطلبات العصر في ظل عزوف الكثير من العلماء الباحثين الغوص في غيابات المخطوط، وعلى الرغم من المحاولات العديدة التي عملت على تقنين قواعد فهرسة وتحقيق المخطوطات ورسم مناهجها، فإن الصورة النهائية لهذه العملية لم تتحدد حتى الآن في أذهان الممارسين لها في جميع الجهات وأيضا، فإنه يلاحظ خلوها من أية أسس موحدة، وبالتالي فإنها تختلف اختلافا بينا في المنهج المتبع ولهذا فدراستي تبحث في المخطوط وآفاقه من خلال عصرنة عملية التحقيق والفهرسة لمواكبة عصر التكنولوجيا.

وإنه لمن الواجب فعله أن نكرس أنفسنا وجهدنا في البحث عن آثارنا القابعة وتراثنا ([1]) المخفي تحت الأرض مما خلفه لنا الآباء والأجداد، فما تلك الأحجار والأواني الفخارية، والنقوش والأوراق النقدية، والكتب والأشعار الفنية، إلا إشعاع من داخل تلك الأرض الذهبية المليئة بالكنز، وما علينا إلا أن ننفض عن تلك الآثار غبارها، ونجلو عنها صفاءها، لنعيد للإنسانية ذاكرتها وللحضارة الإسلامية نضارتها.

تأتي أهمية هذا العمل المتمثل في الفهرسة الالكترونية والتحقيق الالكتروني في ضوء مواكبة عصر التكنولوجيا الحديثة باعتباره آلية فعالة تسهم بشكل كبير في الرقي بالبحث البيبليوغرافي وتحقيق النصوص والحفاظ وصيانة التراث المخطوط بشكل عام.

---

[1]. التراث في العرف اللغوي هو من الورث والتوريث، أي ما خلفه الأقدمون لنا، سواء أكان مالاً وهو الشائع، أو حضارة أو علماً، أو أي شيء يدل على تلك الأمم السابقة .والتراث في مجال تحقيق النصوص هو كل ما وصل إلينا مكتوباً في أي علم من العلوم أو فن من الفنون، أو هو كل ما خلفه العلماء في فروع المعرفة المختلفة.

Scanned by CamScanner

"المخطوط" وإشكالية المصطلح:

إنّ المخطوطات لأي بلد تعتبر ذاكرة وطنية، تعكس حياة حقبة من الزمن، تتطلب المحافظة عليها وتسهيل الوصول إليها، ولذا نجد العديد من البلدان العربية منها والأوروبية التي أدركت أهمية هذا الإرث الثقافي سارعت إلى صيانته وسعت لحفظه باستخدام التكنولوجيا الحديثة.

ومما لا شك فيه أن البلدان العربية تملك العدد الأكبر من المخطوطات سواء كانت سطرت باللغة العربية أو غيرها من اللغات، وبدأت مشوار رقمنة هذا الإرث منذ أواخر القرن الماضي وبداية القرن الحادي والعشرين، فظهرت مشاريع رقمية كبيرة مثل مشروع مركز جمعة الماجد بدبي ومشروع رقمنة مخطوطات المسجد النبوي ومشروع الأزهر الشريف لرقمنة المخطوطات وغيرها من المشاريع والتي استفادت بدورها من تجارب الدول المتقدمة في هذا المجال.

والمخطوطات هي مؤلفات العلماء ومصنفاتهم، وهي لفظة محدثة بعد حدوث الطباعة، لهذا لا تجد ذكراً لكلمة المخطوط أو (المخطوطات) في كلام المتقدمين، وبهذا فالكتب قسمان مخطوطة ومطبوعة والمخطوط هو المكتوب باليد في أي جنس من الأجناس سواء كان على ورق أو على أية مادة أخرى كالجلود والألواح الطينية القديمة والحجارة وغيرها، وما طُبع منها سُمي مطبوعاً، تمييزاً لها عن المخطوط.

وقد اختلف أهلُ الفن في تعريف (المخطوط) بعد حدوث هذه اللفظة، فقال بعضهم ما كتب بخط اليد قبل دخول الطباعة، هو مخطوط، والقيد فيه هو: (قبل دخول الطباعة) [1]، ومنهم من قال كل ما لم يطبع هو مخطوط دون شرط ولا قيد، وفي هذا التضارب نجد أنفسنا أمام مصطلح أشكل على أهل الاختصاص تحديد حدوده بدقة، فوجب علينا دراسة المكونات التأسيسية لعلم المخطوط (الكوديكولوجيا).

إن الكوديكولوجيا علم يستمد أصوله ومقوماته من أعمال الفيلولوجيين الفرنسيين منذ القرن السابع عشر وبالرغم من اتفاق المختصين في هذا المجال على استقلالية العلم، فإنهم اختلفوا في تعريف مفهومه وتحديد مكوناته، إن الكوديكولوجيا عند ألفونس دان (Alfonse Dain) ــ وإليه ينسب وضع هذا اللفظ Codicologie ــ "هو العلم الذي يهدف إلى دراسة المخطوط باعتباره قطعة مادية دون الاهتمام بالخط" وبهذا تستقل الكوديكولوجيا عن الباليوغرافيا التي كانت تعني علم المخطوط بالإضافة إلى علم الخطوط القديمة

---

1. فإن أرادوا بقولهم (قبل دخول الطباعة) قبل دخولها مطلقاً فالطباعة قد دخلت منذ نحو خمسمائة عام! وعلى هذا تخرج آلاف المخطوطات الإسلامية المنسوخة والمكتوبة بعد ذلك التاريخ! وهو غير مُسلّم ولا مراد .بل إن بعض أنواع الطباعة - وهو الطباعة على الألواح - قد كان في الصين قبل نحو ألف سنة! وإن أرادوا بقولهم ذلك: قبل دخولها في العالم الإسلامي، أو في الدول العربية: فهذا غير مسلّم كذلك، ولا يضبط. فدخول الطباعة في الدول العربية والإسلامية متفاوت تفاوتاً كبيراً! فالطباعة في بعضها منذ نحو مائتي سنة، وبعضها لم تدخله الطباعة حتى اليوم.

Scanned by CamScanner

ذلك اللفائف واللوحات الطينية[1]، وقد لجأ بعض العلماء إلى استعمال عبارة أعم وأوسع من شأنها أن تعبر عن كل ما هو مكتوب، بما في

إن مكونات علم المخطوط العربي وعناصره ووظائفه لا تختلف كثيراً عن مكونات الكوديكولوجيا الغربية، ما دامت المناهج والقواعد الحديثة التي وضعت لدراسة المخطوط الغربي يمكن تطبيقها على المخطوط العربي، وأول مهام الكوديكولوجي هي وضع القوائم والكشافات لمجموعات مخطوطات الخزائن تمهيداً لوضع فهارس علمية مبنية على قواعد ثابتة، فإذا خطا الغربيون خطوات مهمة في هذا المجال، فإن التراث العربي المخطوط ما زال يفتقر إلى كشاف شامل لهذا التراث بالرغم من الجهود المبذولة هنا وهناك في مختلف جهات المعمور ولتحقيق هذه الغاية، يجب القيام بمسح شامل لهذا التراث على مستوى البلاد العربية، ثم البلاد الإسلامية[2].

آفاق المخطوط في ضوء تحديث علم الفهرسة:

اختلف العلماء في تحديد الفهرسة بالنسبة لعلم المخطوطات أو الكوديكولوجيا، فمنهم من جعلها عنصرا من علم المخطوط، ومنهم من اعتبرها فنا قائما بذاته يتداخل ويتكامل مع علم المخطوطات، والحقيقة أن كثيرا من العناصر اللازمة لتوصيف المخطوط قد يشترك في الاهتمام بها كل من الكوديكولوجي والمفهرس يعمل كلاهما على التعريف بالمخطوط أو دراسته باعتباره قطعة مادية.

أما إذا كان المخطوط مؤرخا، فالمفهرس يحتفظ بالتاريخ المذكور في الكولوفون (Colophon) أو حرد المتن؛ ولكن عالم المخطوطات يبحثه بحثا كوديكولوجيا ليتأكد من صحته، فقد يدرس الورق ليتحقق من عمر المخطوط، وليس شرطا قدم الورق دليلا على قدم المخطوط في الزمن.

ومن البيانات التي يشترك فيها المفهرس والكوديكولوجي وصف نوع الورق أو الجلد أو الطرس الذي كان المادة التي تم نسخ المخطوط عليها.ويقضي بعض المفهرسين وقتا طويلا في وصف المادة التي هي وعاء المخطوط باحثا عن نوعيتها ومصدرها، كأن يقول إذا كان المخطوط مكتوبا على الورق: وهو ورق عربي، أو أوربي؛ وإذا كان مكتوبا على الرق يقول: هو رق غزال أو جلد أو غير ذلك.أما إذا كانت المادة المستعملة للكتابة طرسا [3]، وهو الجلد الذي يكتب عليه ثم يمحى ويكتب عليه من جديد – وهذه الظاهرة عرفتها النساخة العربية في فترات تاريخية مختلفة، فإن المفهرس يكتفي بكلمة "رق" أو "جلد" لنعت مادة الكتابة، لأنه لا يملك من الإمكانات العلمية ما يؤهله لتمييزه من الجلد الخام.

---

1. كان العلماء الألمان يقولون الباليوغرافيا التطبيقية أو التاريخية (Paléographie) للتعبير عن علم المخطوطات.
2. استبيان الإسيسكو حول مشروع حماية المخطوطات وصيانتها في الدول العربية والإسلامية
3. الطرس: ج. طروس، وهي رقاق. وقد جاء ذكرها في النصوص الأدبية

Scanned by CamScanner

وقد دعت الحاجة في زمننا إلى استثمار التكنولوجيا في تحقيق النصوص القديمة وتحديث عملية الفهرسة وذلك برقمنة الفهارس لأهداف أهمها:

- تعتبر الرقمنة وسيلة فعالة للحفاظ على هذا التراث.
- حماية المخطوطات من التلف والضياع.
- يساعد المستفيد الإطلاع على المخطوط دون الحاجة للرجوع إلى المخطوط الأصلي إلا في حالات خاصة، وهذا يقلل من إمكانية تعرض تلك المخطوطات النادرة للتلف.
- يبرز ملامح وخصائص الإنتاج الفكري المخطوط.

والرقمنة هي شكل من أشكال التوثيق الإلكتروني بحيث تتم عملية الرقمنة بنقل الوثيقة على وسيط إلكتروني وتتخذ شكلين أساسين، الرقمنة بشكل صور والرقمنة بشكل نص أين يمكن إدخال بعض التحويلات والتعديلات عليها وذلك بعد معالجة النص بمساعدة برنامج خاص بالتعرف على الحروف.

- إن هذه العملية التي لها شأن عظيم في تقريب المخطوط من التحقيق والدراسة الجادة تتطلب عوامل لتؤدي مهمتها في ظل هيمنة الوسائل الحديثة التي أدخلتها أغلب العلوم لدراسة مواضيعها وتقديم بحوثها، ومن هذه العوامل نذكر:

- **الماسح الضوئي:** تتمثل مهمة جهاز الماسح الضوئي **SCANNER** بالأساس في تحويل صورة موجودة على الورق أو على فيلم شفاف إلى صور إلكترونية، بهدف إحكامية معالجتها ببرامج خاصة مثل فوتوشوب **PHOTO SHOP**، ثم إخراجها في صورة منتج نهائي إما مطبوعا لأغراض النشر المكتبي أو مقدما على الإنترنت.

وتنقسم الماسحات إلى عدة أقسام، من أهمها:

أ- **الماسحات أحادية اللون:** مجرد أجهزة تتعامل بالأبيض والأسود، بمعنى أنها تحول أي صورة تمسحها إلى مناطق ذات لونين أبيض وأسود، وقد تتمكن من تسجيل مستويات متفاوتة من كثافة الضوء تتراوح بين 32-46-256 مستوى، وهذا النوع الأخير من الماسحات أحادية اللون يعرف عموما بالماسحات الرمادية، تسمح أيضا بقراءة الصور الفتوغرافية وغيرها من الصور التي تحتوي درجات متغيرة من الكثافة الضوئية.

ب- الماسحات الملونة

ج- الماسحات اليدوية

د- الماسحات الأسطوانية

- **الحواسيب: ومنها:**
- حاسوب **SERVEUR** لوضع قاعدة البيانات المرقمنة.
- حاسوب خارجي لطباعة الوصفات الخاصة بكل مخطوط.

Scanned by CamScanner

- طابعات لاستخراج المعلومات اللازمة.
- ناسخ الأقراص المليزر GRAVEUR لاسترجاع البيانات المرقمنة، وتسجيلها على أقراص مليزرة قابلة للتسجيل.

المخطوط، بين يدي علم التحقيق:

التحقيق لغة: يقال حقق الشيء أي جعله حقا، وكان منه على يقين، وصدقه وأثبته، وأحكمه فهو محكم، أو قال هذا هو الحق، فالتحقيق هو التصحيح والتصديق والإحكام، والعلم بالشيء ومعرفة حقيقته على وجه اليقين.وهذا الأمر لا يكون إلا بالبحث والتفتيش، والنظر والتنبيش، والتمحيص للوصول إلى الحقيقة، وهذا هو عمل المحقق، الذي يريد الوصول إلى الحقيقة.[1]

أمّا اصطلاحا: فهو: الوصول بالشيء إلى الحق في وضعه، وهو علم بأصول إخراج النص المخطوط على الصورة التي أرادها صاحبها من حيث اللفظ والمعنى.

والمحقق يحتاج إلى عملية التوثيق[2] في بداية عمله، ليربط بين النص وصاحبه، ويصحح نسبته إليه لكيلا يأخذ بمبدأ إماتة المؤلف، وإهمال وجوده عند تحقيق النص، وهذا ما تبناه كثير من الأدباء والنقاد، إذ أن العلاقة وطيدة بين النص وكاتبه، فلا غنى لهذا عن ذاك.

فالنص منعكس لثقافة المجتمع بكافة شبكاته المعقدة عبر التاريخ والجغرافية والعلاقات بين الأفراد أي أنه ذاكرة ملخصة للنظام المعرفي للمجتمع.فالنص أيا كان هو مجموعة من العلاقات اللغوية التي تخدم فكرة أو مجموعة أفكار أو مفاهيم قابلة للتفسير والشرح والتأويل مما يمهد لتطويع النص لقراءات جديدة أو تأكيد قراءة ما.

إن عمليات التحقيق للنصوص لا تدخل حيز القبول والرضا الا اذا انتظمتها الأصول المقررة، لتنفيذ خطواتها من جميع أطرافها، بدقة ومهارة وسداد، ولقد حاول الدارسون المعاصرون أن يتتبعوا هذه الإجراءات، فيما عرف من تاريخها الواقعي، ليكتشفوا مبادئها وقواعدها العلمية ([3])، فكان لديهم نظرات متفاوتة، تمثلت في بلورة أصول وقواعد عامة لعملية تحقيق النصوص المخطوطة أهمها:

- اختيار موضوع التحقيق.
- اختيار النص من ذلك الموضوع.
- جمع النسخ اللازمة.

---

[1]. ينظر: لسان العرب، ابن منظور، مادة (حقق)، ج 4، ص 325.، وينظر: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (حقق)، ص 246، وينظر: القاموس المحيط، الفيروزآبادي، (حقق)، ص 354.

[2]. التوثيق: هو تثبيت نسبة النص الى صاحبه بالأدلة المرجحة أو القاطعة، من أسانيد ودلائل وأقوال متضافرة أو متواترة.

[3]. المخطوطات والتراث العربي، الحلوجي، ط 1، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 1422 هـ / 2002 م: ص 91.

Scanned by CamScanner

ـ تعيين منازل النسخ ورمز كل منها.

ـ توثيق النص في عنوانه، واسم صاحبه.

ـ قراءة التحقيق.

ـ نقل النص من الأصل بتوزيع، وتنسيق، وعناوين.

ـ مقابلة النص بالنسخ.

ـ ضبط النص بالشكل، والترقيم.

ـ تحقيق النص بترميم العبارات، ومعالجة الخلافات.

ـ توثيق المعلومات.

ـ تخريج الاقتباسات.

ـ تفسير الغريب، والغامض.

ـ التعريف بالأعلام، والأحداث، ومصادر المتن.

ـ الفهرسة الفنية.

والحقيقة تبقى هذه القواعد متفاوتة في الأخذ بها من طرف المحققين على مر العصور، حتى أننا نجد بعض المحاولات الجادة في بعض الأقطار العربية في تحديث عملية التحقيق لتواكب عصر التكنولوجيا بإقحام وسائل حديثة تجعل من عملية التحقيق عملية ممكنة ودقيقة.

فالتحقيق ليس مجرد نسخ للمخطوطة، أو إثبات فروق بين النسخ المتعددة، أو تخريج النصوص.وإن كان لا بد من كل ذلك؛ وعليه يُبنى التحقيق، وفي كل مرحلة منه تظهر شخصية الباحث؛ فربما يجلس، أثناء النسخ الساعات الطوال لفك طلسم كلمة ما والوقوف على وجه الصواب فيها، وإن كان هناك أكثر من نسخة للمخطوطة، فلا يكفي مجرد إثبات الفروق بينها، بل لا بد من بيان الصواب فيها، أو ترجيح ما يراه صواباً ولا يتأتّى ذلك الترجيح إلا بعد عناء شديد وتنقيب، وفهم دقيق للنص، وفي هذا تبرز شخصية الباحث.

ولرقمنة التحقيق لمواكبة عصر التكنولوجيا نستطيع التأصيل لعلم مخطوطات عربي موحد ولا يكون ذلك إلا بوضع فهارس علمية أولاً، ثم وضع الفهارس الموحدة التي تعتبر اللبنة الأولى لوضع فهرس دولي موحد يضم جميع المخطوطات العربية، ثم القيام بفهارس حسب الفنون كفهارس المخطوطات الطبية والفلاحية وكتب الصنعة وغيرها، ثم فهارس بالمخطوطات الفريدة والنادرة، وأخرى بالمخطوطات المؤرخة، وأخرى بالمخطوطات القديمة أو الأصلية، وأخرى بالمزخرفة والخزائنية، أو فهارس خاصة بمخطوطات عالم واحد مختصرة أو مطولة.وإذا كانت الفهرسة من عناصر علم المخطوطات القليلة التي تمارس في العالم العربي والتي يمكن اعتبارها مكوناً أساسياً من مكونات علم المخطوط، فإن اختلاف المناهج وتضارب الآراء بين المشتغلين بها من حيث النمط المتبع والبطاقة النموذجية لا تساعد على البت في هذه القضية بتاً نهائياً يمكننا من المرور إلى

Scanned by CamScanner

باقي المكونات، لذا توجب وضع أصول عامة تستثمر التكنولوجيا الحديثة كالإعلام الآلي متمثلا في الحاسوب لرقمنة الفهرسة وتحديث التحقيق لتقريب المخطوط [1].

بعض الأخطاء التي يقع فيها بعض محققي التراث:

1ـــ التهاون في البحث عن نسخ المخطوطة في مظانها.

2ـــ التصرف في الزيادة أو النقصان على غير أسس علمية.

3ـــ الإسراف في التعليقات والحواشي.

4ـــ عدم التمرس بقراءة المخطوطات القديمة كالخط المغربي أو الأندلسي أو الهندي.

5ـــ الإهمال في الدراسة التي تتصدر عمل المحقق.[2]

وقد تمكن هذه الحداثة في عملية فهرسة وتحقيق المخطوط في تقريب التراث من القارئ، وبهذا نكون قد أعدنا وأحيينا تراثا تسهل دراسته وتحقيقه في ظل عصرنة فهرسته، ولنأخذ على ذلك نموذجا من فهارس مخطوطات المكتبة القاسمية بزاوية الهامل ببوسعادة ولاية المسيلة محاولين نمذجة فهرسة مخطوطاتها الكترونيا:

باب القرآن الكريم		
الرقم	المخطوط	المؤلف
01	مصحف قرآن	تاريخ النسخ: 1279هـ
02	مصحف قرآن	تاريخ النسخ: 1266هـ
03	مصحف قرآن	تاريخ النسخ: 1292 هـ
04	مصحف قرآن	تاريخ النسخ: 1324 هـ
05	مصحف قرآن	تاريخ النسخ: 1359 هـ
باب الدراسات اللغوية		
01	الآجرومية	محمّد بن محمّد ابن آجروم الصنهاجيّ
02	آداب المريدين	عبد القاهر بن عبد اللّه السهروورديّ

[1] ـ التحقيق بين حداثة المصطلح وأصالة العلم د. فيصل الحفيان، مقال

[2] ـ مناهج تحقيق التراث بين القدماء والمُحدّثين، رمضان عبد التواب، ط 1، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1406 هـ 1986م: ص 5.

Scanned by CamScanner

03	إبراز المعاني من حرز الأماني	عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي
04	أزهار الأفكار في جواهر الأحجار	أحمد بن يوسف التيفاشي
05	إعراب الأجروميّة	خالد بن عبد الله الجرجاوي
06	أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك	ابن هشام الأنصاري
07	تاج العروس الحاوي لتهذيب النفوس	أحمد بن محمد الأسكندري
08	التبيان في إعراب القرآن	أبو البقاء العكبري
09	تقييد في حدود النحو	عبد اللّه بن الصحراوي القروي
10	الحلل الحريرية في شرح المقامات الحريريّة	محمد بن أحمد الجليلي المعسكري
باب الفقه والدراسات القرآنية		
01	جواهر الفوائد وزواهر الفرائد	محمد بن الديسي الجزائري
02	جواهر الدرر في حلّ ألفاظ المختصر	محمد بن ابراهيم المالكي
03	الجواهر الحسان في تفسير القرآن	عبد الرحمن بن محمد الجزائري
04	جوامع الكلم وبدائع الحكم	...لم يعلم المؤلف...
05	جواب زرّوق في التلقين	أحمد بن محمد زروق الشاذلي
06	جنّة المريد	محمد بن مختار الكنتي
07	التيسير والتسهيل في ذكر ما أغفله خليل	عبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي
باب الإجازات		
09	إجازة الجزائري	عليّ بن عبد الرحمن الجزائريّ
10	إجازة الحفناوي	محمد بن سالم الحفناوي

Scanned by CamScanner

11	إجازة الخالدي	محمد الطاهري الخالدي الرشيدي
12	إجازة النقشبندي	محمد أسعد النقشبندي الكردي
	باب الأدب	
14	روضة الأدب والظرافة	محمد بن عبد الله الأندلسي
15	الزبدة في شرح قصيدة البردة	خالد بن عبد الله الجرجاوي
16	الزهرة المقتطفة والتحفة السنيّة المستطرفة	محمد بن محمد الجزائري
17	شرح أبيات الهروي للحرشيّ	أحمد أبو العباس الحرشي
18	شرح أرجوزة التلمساني	عبد الرحمن بن محمد الفارسي
19	شرح لاميّة ابن الفارض	أحمد أبو داود الديسي

هذا نموذج لعملية فهرسة الكترونية لمخطوطات مكتبة زاوية الهامل، ومع امكانية إضافة أبواب عديدة للنموذج المرفق حسب مواضيع المخطوطات.

خاتمة:

إن علم المخطوط العربيّ ما زال يبحث عن هُويَّة، وأنّه يحتاج إلى تأصيل وتحديد دقيق، يوضِّحُ صورتَه في أذهان الباحثين، ويقيمُ حولَه الأسوارَ التي تمنع مباحثَه من أنْ تتشتَّت بين العلوم، على الرغم من كثرة ما صدر عن المخطوطات العربيّة وقضاياها من مؤلّفات، وتأتي أهمية هذا العمل المتمثل في الفهرسة الالكترونية والتحقيق الالكتروني في ضوء مواكبة عصر التكنولوجيا الحديثة باعتباره آلية فعالة تسهم بشكل كبير في الرقي بالبحث الببليوغرافي وتحقيق النصوص والحفاظ وصيانة التراث المخطوط بشكل عام ولتجسيد علم صناعة المخطوط له مناهج موحدة تمكن الوصول إليه بشكل أسرق وأدق.

التعليقات الواضحات على منظومة تحقيق وتوثيق المخطوطات

نظم وشرح: وليد ولد الشيخ ماء العينين

Scanned by CamScanner

الحمد لله على التحقيق ž في نظم توثيق مع التحقيق

لكل سفر عد بالمخطوط ž من غابر وحاضر مضبوط

مصليا على الرسول من ضبط ž مقابلا من صدره من غير خط

وصحبه كعروة حين كتب ž ولده بدون عرض ما كتب

وبعد فالتحقيق تفعيل ثبت ž إحكامه وصحة قد وردت

لفظته عن الامام الجاحظ ž وابن جرير وافر الملاحظ

وفي اصطلاح نخرج الكتابا ž بصورة صحيحة صوابا

وقيل ان نخرجه كما أراد ž مؤلف بوضعه ولا يزاد

واللغوي هو الأساس لاصطلاح ž والقصد إتقان لمخطوط فلاح

أكرر التحقيق عند فقد ž شرائط أو الأصول عندي

وليس يغني علمه عن صنعتي ž فلتجمعن بينهما بالدربة

ونشأ التحقيق في علم الحديث ž وبرجرأبداه في العصر الحديث

ثم تلاه صاحب التحقيق ž عبد السلام لا تكن بضيق

واستصحب الشك لدى التحقيق ž من طرة الغلاف يا صديقي

نص خوارج وعاء مصدر ž زمخشري تاج العروس يذكر

عبارة المخطوط بالمكتوب ž فيه بأيدي أثر مطلوب

وهو كتاب باليد اصطلاحا ž وقلم في مغرب صراحا

ثم تحول من البردي ž للرق فالورق لف ليي

ويشمل المخطوط كل ما كتب ž باليد قبل قرن أو طبع هذب

وفيصل للحد لا يراه ž بل هو وهمي كذا حكاه

وسموا المخطوط بالكراس ž وهو لفظ عربي الساس

وأطلقوا في أول كناشا ž مجلدا ودفترا كراسا

والسفر والجزء كذا ك المَصحفا ž كذا الرقيم والزبور صحفا

مدون مصنف ديوان ž مؤلف تصنيفه رضوان

وأول المخطوط ما قد علقوا ž وبعد الاسلام كتاب معتق

Scanned by CamScanner

أضاف بُعد الوقت والمكانا ž حضارة لعشرة أزمانا

وهي تعود الآن بالثورات ž نسأله اللطف فيما سيأتي

انواع مخطوط هجين نادر ž مؤرخ خزائني غابر

ومطلق ومرحلي أصلي ž ثم دعي وفريد نقلي

ألفية وبعدها الموقعة ž للشيخ أو تلميذه ما أروعه

ونصه بخط حرف العربي ž ولغة العرب لا في العرب

وكل نص خط لو وثيقة ž باليد مخطوط على الحقيقة

والنص والوعاء لا زمان ž لكل مخطوط وهذا الثاني

في علم مخطوط به اعتناء ž وما سوى النص به عناء

وعلم مخطوط إلى صناعة ž مع الخوارج فخذ بضاعة

صناعة بكاغد وقلم ž والحبر والتسفير تجريد سمي

وما سوى النص من المرقوم ž خوارج كالوقف للمعلوم

وفرخة وطرر الأغلفةِ ž والختم إثبات لكالتركةِ

والحبر مطبوخ او البخاري ž وهو المداد كله من جاري

والقلم الخط كما للنسخ ž وفرقوا عند فراغ النسخ

ما بين عالم له تدقيق ž وزخرفوا بالاربسكي ريق

توثيقنا المخطوط يكسب الثقة ž بحفظه من عابث قد مزقه

وهو نوعان فمنه داخل ž وخارجي كدوكولوجي حامل

فالداخلي من خلال النص ž أو الخوارج فما للنص

يكون بالخط او المقدمة ž او الشيوخ والنقول فاعلمه

وللخوارج بنص صلة ž وغيرها كما له تعقيبة

والخارجي يشمل الوعاء ž ومصدرا سماع شيخ جاء

قراءة التلميذ والإجازة ž وقارئ الأصل إذا أجازه

Scanned by CamScanner

مصادر ومراجع الدراسة:

- ربحي مصطفى، عليان.تطور الكتابة والتدوين والتأليف في الحضارة العربية الإسلامية.في:مجلة الخفجي.م.20.ع.1.البحرين: الخفجي،1990.
- عبد الستار، الحلوجي.المخطوط العربي.الرياض: مكتبة مصباح، 1989.
- شعبان عبد العزيز، خليفة.موسوعة الفهرسة الوصفية للمكتبات ومراكز المعلومات.الرياض:دار المريخ،1991.
- محمود أبو الحمد، ترغلي.التصوير الإسلامي:نشأته ومواقف الإسلام منه.القاهرة:الدار المصرية اللبنانية،1991.
- ديورانت، وول.قصة الحضارة ؛ تعريب أحمد بدران.مج.13.القاهرة:لجنة التأليف والترجمة والنشر،1950.
- محمد، الشامي.أحمد، حسب الله.المعجم الموسوعي لمصطلحات المكتبات والمعلومات.الرياض:دار المريخ،1988.
- عامر إبراهيم، قندليجي.ربحي مصطفى، عليان.مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت.عمان: دار الفكر،2000.
- عمر أحمد، همشري.أساسيات علم المكتبات والمعلومات.عمان:دار الشروق،1997.
- محمد، الشويخات.أحمد، مهدي.الموسوعة العربية العالمية.ج.22.الرياض:مؤسسة أعمال الموسوعة،1999.
- أيمن فؤاد، سيد.الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات.ج.1.القاهرة:الدار المصرية اللبنانية، 1997.
- صلاح حسين، العبيدي.الملامح الفنية والتقنية للمخطوط الإسلامي.ع.51.في:مجلة التراث:آفاق الثقافة والتراث.دبي:مركز جمعة الماجد، 2005.
- نعيمة، بن عاشور.الفهرس التحليلي للمخطوطات العربية التي لم تشملها أدوات الضبط الببليوغرافي في المكتبة الوطنية.الجزائر:جامعة الجزائر،1993.
- حسن، الباشا.التصوير الإسلامي في العصور الوسطى.القاهرة:دار النهضة العربية، (د.ت).
- عبد الستار، الحلوجي.المخطوط العربي.الرياض:جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية،1978.

Scanned by CamScanner